الاعطا المشترك بين اخبارهم والنوع الثاني الخبر المويد بالمعجزة اي خبر الرسول
الثابت بالمعجزة وهي الامر الخارق للعادة الذي قصد به اظهار صدق من ادعى انه
رسول الله فالاول من النوعين وهو المتواتر سبب اي موجب للعلم الضروري
اي اليقيني القطعي الحاصل بدون فكر ونظر في دليل والدليل على كونه موجبا لذلك انا
نجد من انفسنا العلم بوجود مكه وبغداد وليس ذلك الا بالاخبار لانه يحصل للمستدل
وغيره حتى الصبيان الذين لا اهتدا لهم بطريق الاكتساب والثاني وهو الخبر المويد
بالمعجزة سبب موجب للعلم الاستدلالي اي الحاصل بالنظر في الدليل وهو الذي يمكن
التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري كالعالم فانه دليل على وجود الصانع اما كونه
موجبا للعلم وللقطع بانه من اظهر الله المعجزة على يده تصديقا له في دعوى الرسالة كان
صادقا فيما اتى به من الاحكام واذا كان صادقا وقع العلم بمضمونها قطعا واما
انه استدلالي فلتوقفه على الاستدلال واستحضار انه خبر من ثبتت رسالته
بالمعجزات وكل خبر هذا شانه فهو صادق ومضمونه واقع وهو يشابه الضروري
في عدم احتمال النقيض والا لكان جهلا او ظنا او تقليدا واما نظر العقل وهو
قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعني بقولهم غريزة يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الالات فالحاصل منه نوعان الاول ضروري وهو ما
يحصل باول النظر اي التصور للمحمول والموضوع من غير تفكر كالعلم بان كل شي اعظم
من جزئه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء والاعظم لا يتوقف على شي ويسمى ايضا
بديهيا لحصوله ببداهة العقل ولا فرق بين ان يحتاج الى شي اخر من حرس او حدس
او غيرهما او لم يحتج والثاني استدلالي وهو ما يحتاج فيه الى نوع تفكر اي نظر
في الدليل كالعلم بوجود النار عند روية الدخان فهو علم حاصل بالكسب وهو
مباشرة الاسباب بالاختيار كصرف العقل والنظر في المقدمات كان تقول النار شي محرق
وكل محرق له دخان [illegible] العلوم الضروريه لا يكلف العبد بها ولا يوجر
عليها ومنه يعلم رد قول بعض الصوفيه ان العلوم كلها بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ضروريه الا ان يكون مراد هذا القايل انه صلى الله عليه وسلم لشدة ذكا نفسه القدسيه
علمه بالكسبيات كعلمه بغيرها فهو صحيح قيل والالات العلم اي الامور التي
يستعان بها في تحصيله اربعة وهذا باعتبار الاهم والا فالات العلم كثيرة
الاول من الاربعة شيخ بفتح الشين المعجمه لغة من استبان فيه الشيب وفي
العرف العام العاقل او المحنك بالتجارب او المرشد وفي العرف الخاص الراسخ في علوم
الشرع الثلاثة الايمان الذي هو مادة علم التوحيد والاسلام الذي هو مادة
علم الفقه والاحسان الذي هو مادة علم السلوك والحقيقة قيل وانما اشتهر
الشيخ عبد القادر الجيلاني باسم الشيخ لانه كان من الراسخين في علوم الدين
الثلاثة واذا اطلق الشيخ عند الصوفيه انصرف اليه كما اذا اطلق عند الفقها ۝

الشافعي

الشافعيه انصرف الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ويمكن الجمع بين هذه المعاني
المذكوره بان يقال المراد به هنا الراسخ في العلم الذي صار يرشد بعلمه ويربي باادابه
ولو شابا فتاح لاقفال القلوب وهو الذي كملت اهليته واشتهرت صيانته ۝
وكان له في العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ عصره
كثرة بحث وطول اجتماع يفيد التفهيم والتعليم ويعامل الطالب بالتاديب ۝
يوضح له العبارة ويجلي له الاشارة ويجلو مراة قلبه بلطايف المعارف الواردة
من فضل الله لفظه دوا ولحظه شفا ينهض المتواني حاله ويدل الجاهل على الله
مقاله لان فتح كل واحد ونوره على حسب فتح متبوعه ونوره وغير خاف ان
المشيخة شانها عظيم وامرها عال جسيم وقد الف العلما في بيان ادابها الرسايل
العديدة ولله در القايل ۝ من ياخذ العلم عن شيخ مشافهة ، يكن من الزيغ والتحريف في حرم
ومن يكن اخذ للعلم عن صحف ، فعلمه عند اهل العلم كالعدم ،
وقال اخر ۝ كنا با على شيخ به يسهل الحزن ، امدعيا علما وليس بقارئ ،
بلا مخبر تالله كذ كذب الذهن ، وان ابتغاء العلم دون معلم ، اتزعم ان الذهن يوضح مشكلا
قال المولف رحمه الله في بعض رسايله وشيخ التربيه والتخريج ، كموقد مصباح وليس له دهن
الثلاثه التي هي الشريعة والطريقة والحقيقة الى الحد الذي من بلغه كان عالما ربانيا مربيا هو الانسان البالغ في العلوم
هاديا مهديا مهذبا مرشدا الى طريق الرشاد معينا لمن اراد الاستعانه به على البلوغ
الى رتب اهل السداد وذلك لما رزقه الله من العلم اللدني الرباني والفيض المعنوي
الرحماني فهو طبيب الارواح الشافي بما علمه الله من ادويه ادوايها المرديه لها
وطبيب الارواح هو الذي بلغ في نفوذ بصيرته الى مقام المداواه لما يعرض للقلوب
السالكين من الادوا المانعه لهم عن القرب من حضرة الحق عز شانه ويشاهد ما
ينبغي ان يعالج به تلك الادوا والعلل بالرياضات قالوا ومن اداب التلميذ ان يعامل
شيخه هذا بكمال الادب في حضوره ومغيبه وحياته ومماته وان يقابله بغاية
التعظيم والاجلال وكمال الامتثال لما يرشده اليه ظاهرا وباطنا قال في منظومه
السلوك ۝ وانزل الشيخ في اعلا منازله ، واجعله قبلة تعظيم وتنزيه ۝ ومن
جملة الادب الذي هو باب الظفر ببلوغ الارب ان لا يترك الدعا لشيخه في خلواته
وجلواته كما لا يترك الدعا لوالديه كذلك وان يبره كما يبر والديه واذا الف التلميذ
او درس او افتى وقال قال شيخنا واطلق فلا يكون المراد الا شيخ تربيته
وتخريجه وقد فعل ذلك غير واحد من العلما والزموه انفسهم كالشيخ ابن حجر
مع شيخه شيخ الاسلام زكريا وما احسن ما انشده السيد العلامه العارف
بالله تعالى خاتمة احمد الاهدل ، دلالة سعد المرء تسليم نفسه ، الى عارف بالله يشرح صدره
بوبوه بالملحوظ في سيره الى ، منازل سعد حيث يملح سره ، وقال سيدي احمد

زروق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)